

يُحْكِي أَنْ

٥



أُمُّ الْخَسِيرِ

يرسمها : محمد التهامي

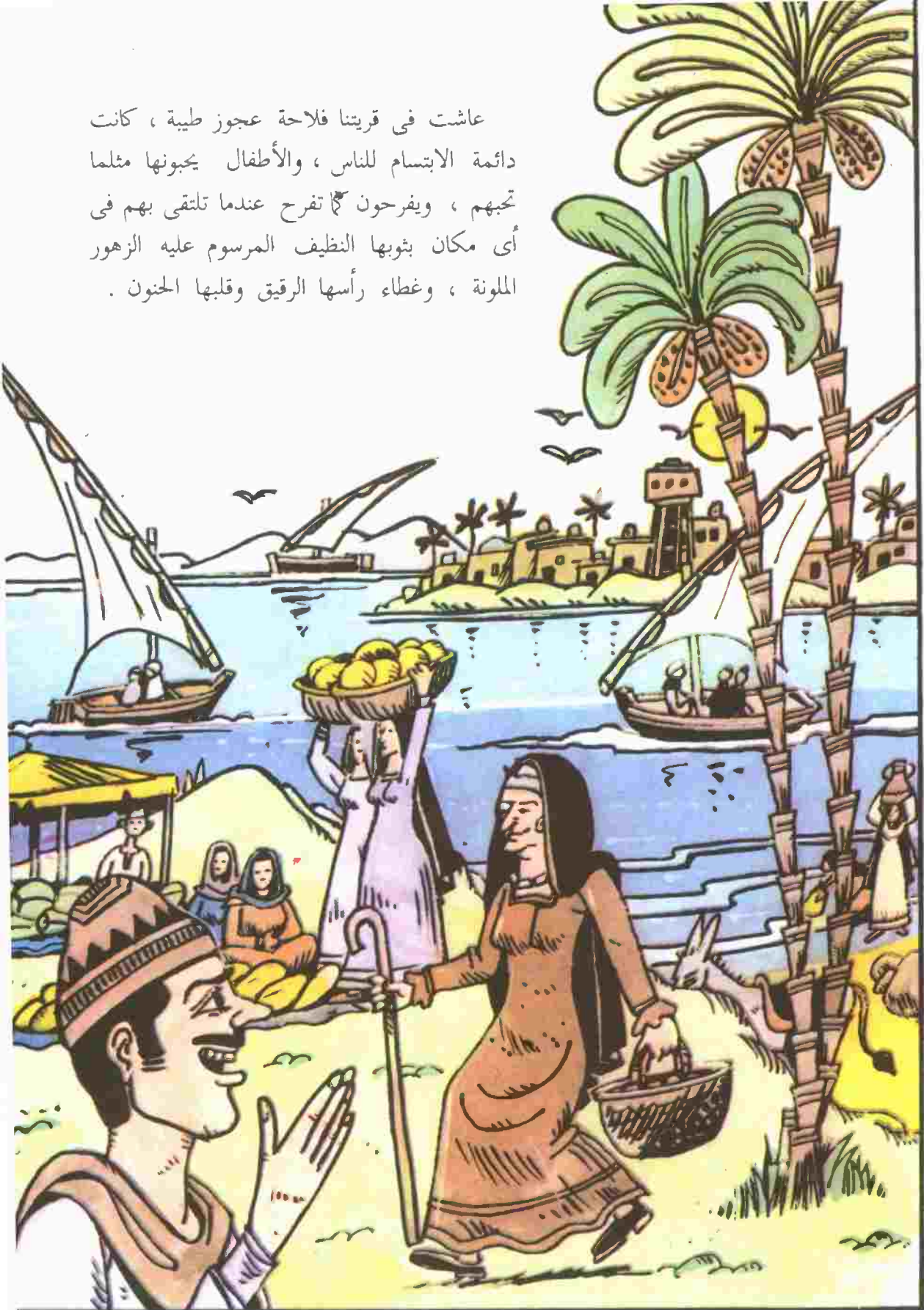
يحكيها : أحمد الشيخ

الطبعة الثانية



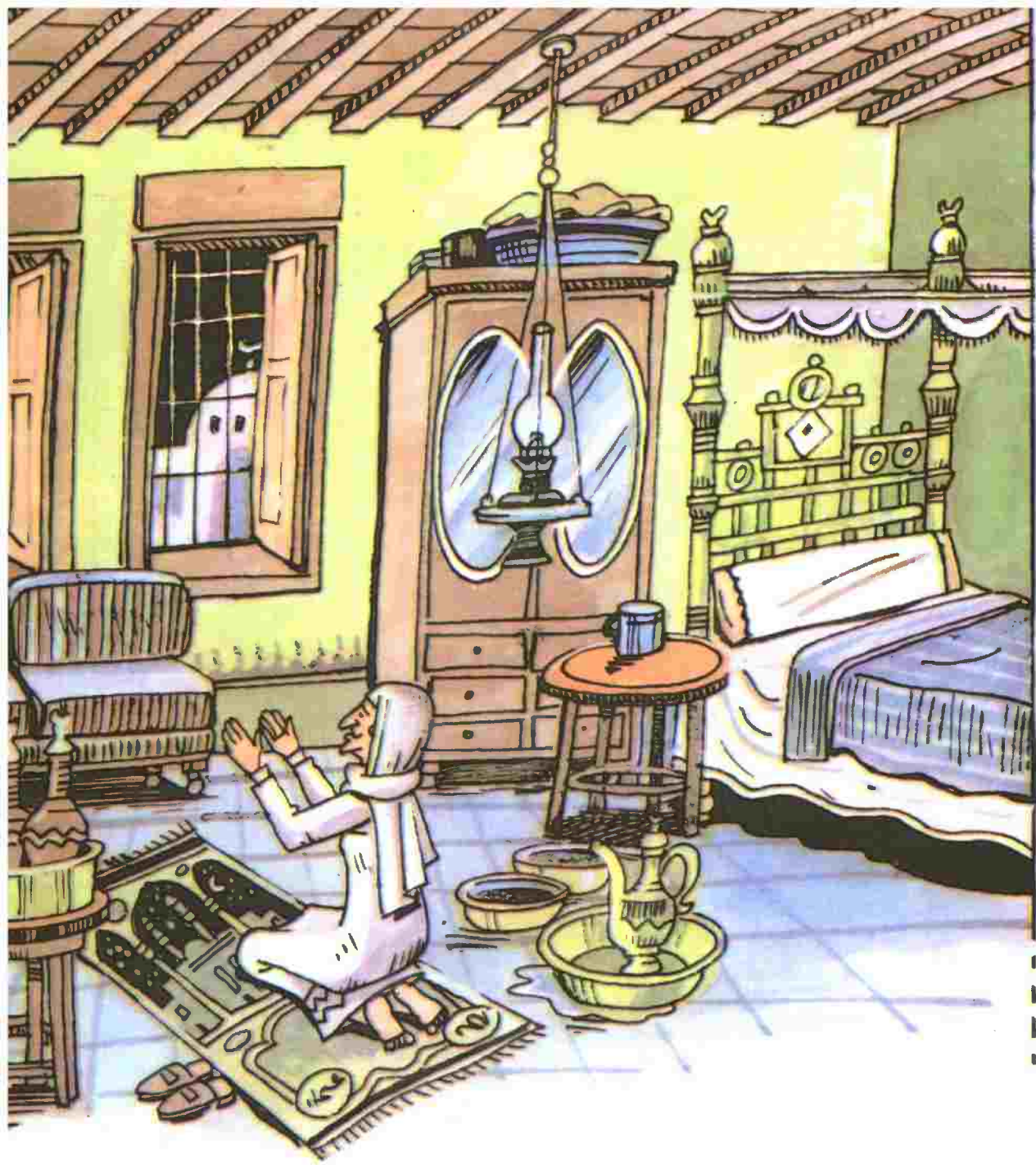
دار المعارف

عاشت فى قريننا فلاحه عجوز طيبة ، كانت
دائمة الابتسام للناس ، والأطفال يحبونها مثلما
تحبهم ، ويفرحون كما تفرح عندما تلتقى بهم فى
أى مكان بثوبها النظيف المرسوم عليه الزهور
الملونة ، وغطاء رأسها الرقيق وقلبها الحنون .





ففي دارها الفسيحة كانت تربي كل أنواع الطيور الداجنة والحيوانات الأليفة ..
 من دجاج ، و بط ، وأوز ، وأرانب ، وحمائم ، وبقرة ، وجاموس ، وعنزات
 وخراف .. ولكل طائر مكانه المبني ، وبيته الخاص به .



وكانت تصحو قبل الفجر ، تتوضأ وتنتظر موعد الصلاة ، فتصلي الفجر
حاضراً ، وتُسَبِّحُ الله ، وتدعو للأولاد والأحفاد بدوام النعمة وزيادة الخير .

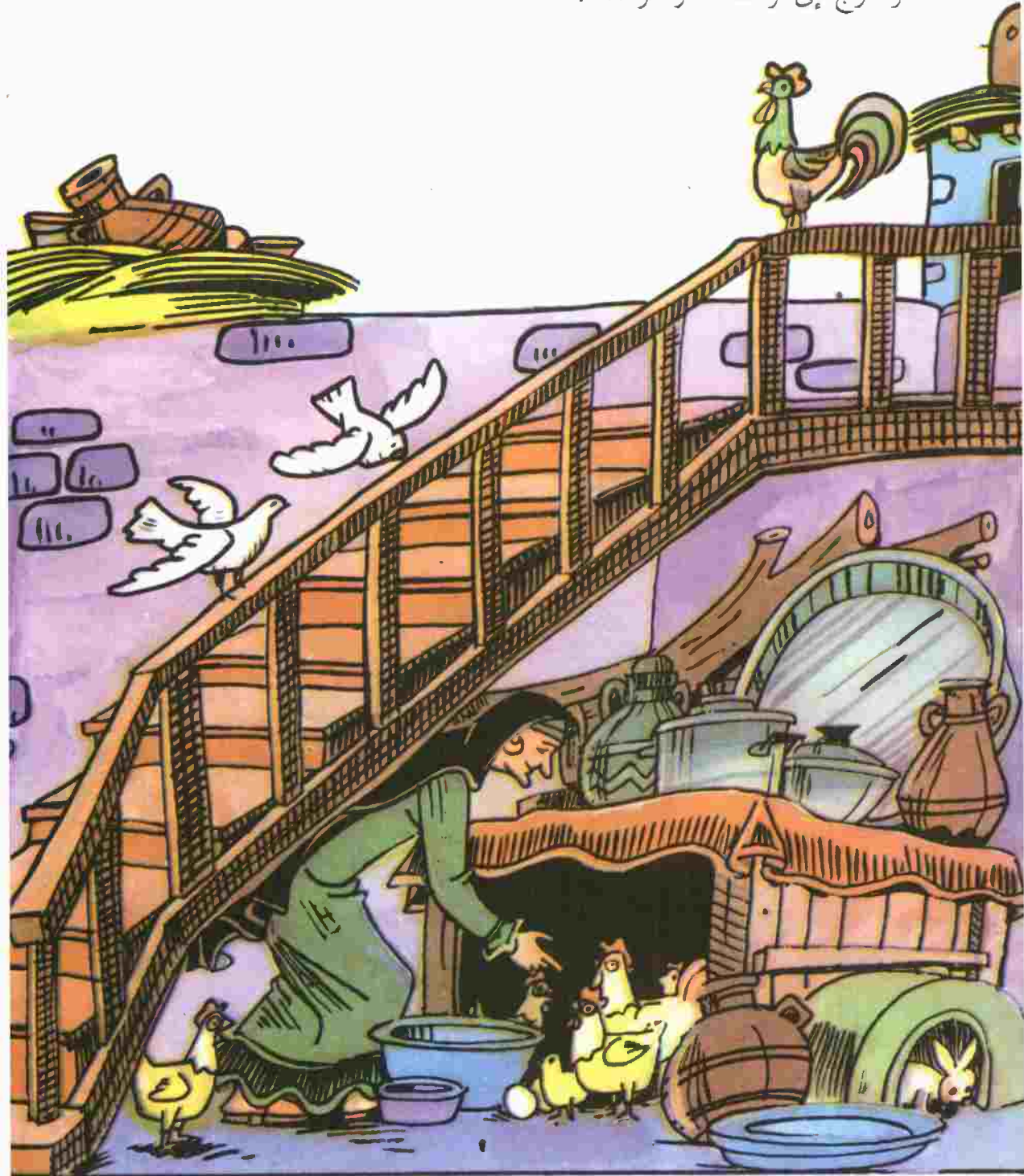
وبعد طلوع الشمس تحمل الحبوب للطيور
الداجنة ، وتلقيها أمامها ، وتفرح وهي محاطة بكل
أنواع الطيور وهي تتسابق وتصدر أصوات السعادة
من كل الأركان .

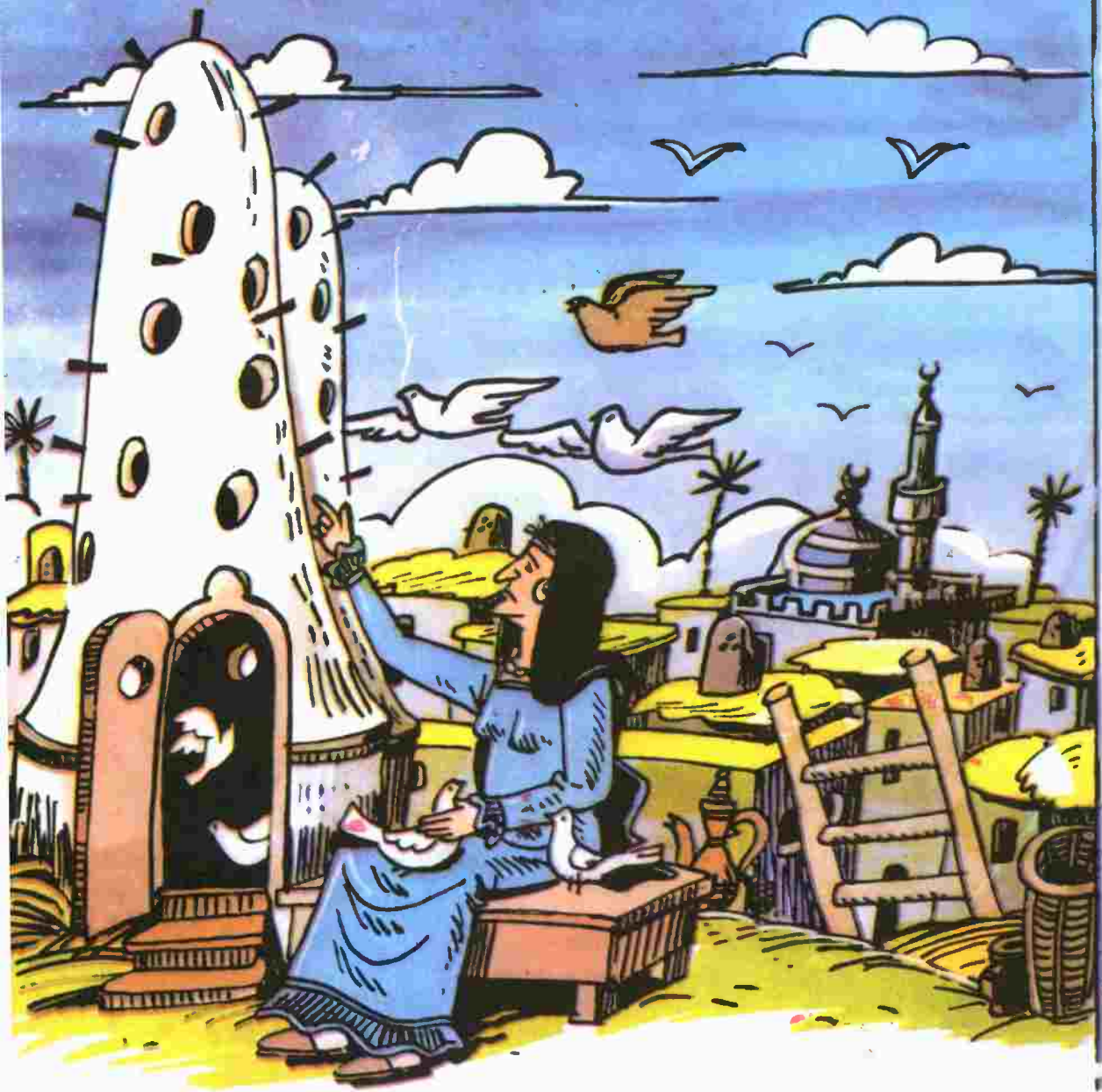


ثم تحمل البرسيم إلى الأرناب ، والبقرة التي
ولدت ، والجاموسة التي على وشك الولادة
أيضاً ، وتعطي لحمارها القوى المطيع الذي يعرف
طريق الحقل وحده ويعرف طريق العودة إلى
الدار ، وتعطيه البرسيم ولا تنساه .



وتذهب بعد ذلك إلى الأماكن التي يرقد فيها البط والأوز والدجاج تُنظر
إلى الفراخ الصغيرة التي طلعت من البيض ، ثم تجمع البيض الجديد في سلة
وتخرج إلى وسط الدار فرحانة .



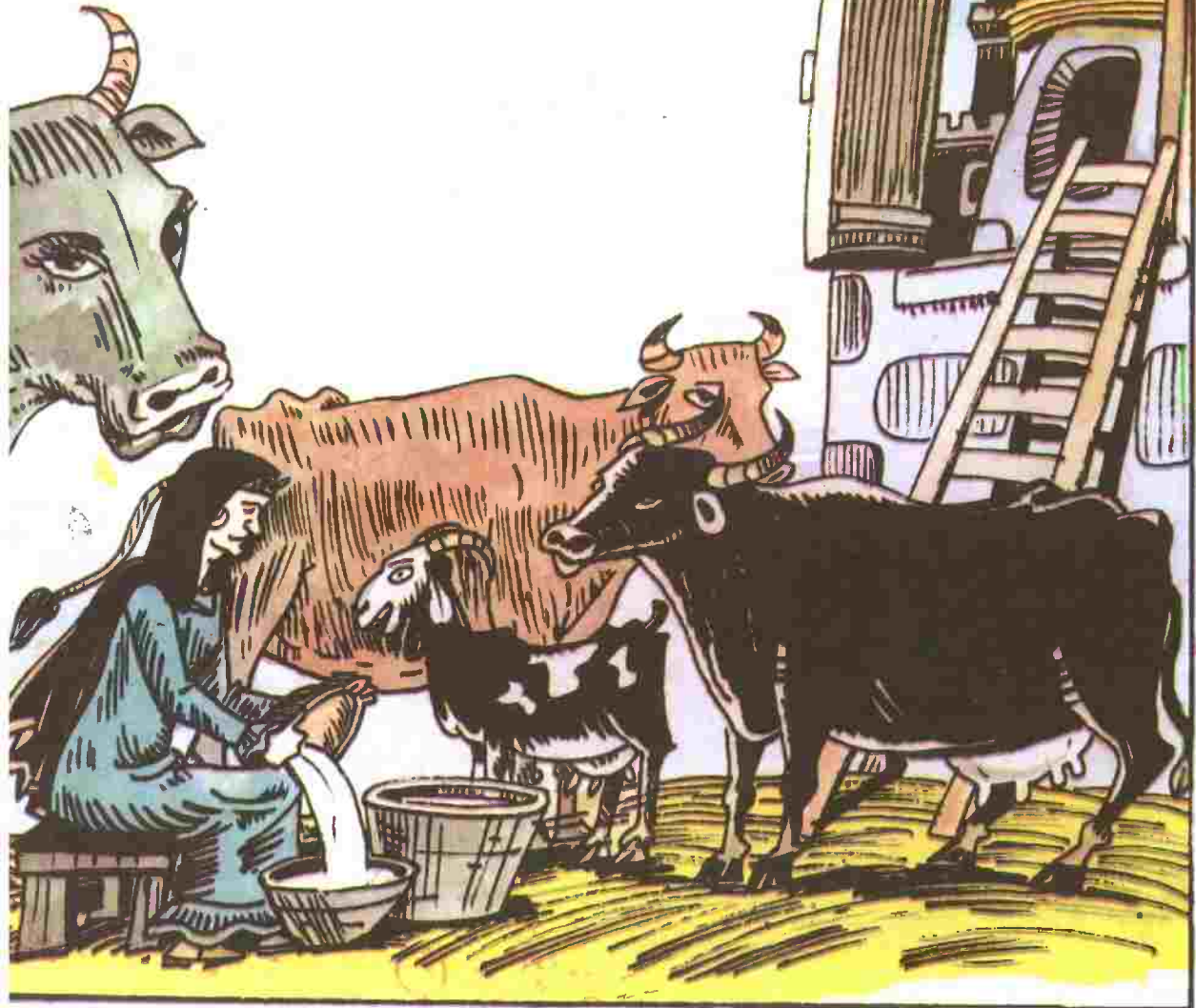


كانت أم الخير تتحدث إلى الطيور باطمئنان ، وكأنها تعرف إلى أي حد
تحبها الطيور وتطمئن إليها ، حتى الحمام الراقد على بيضه أو فراخه كان يسمح
لها بالنظر إلى صغاره « الزغاليل » وإمساكها باليدين .

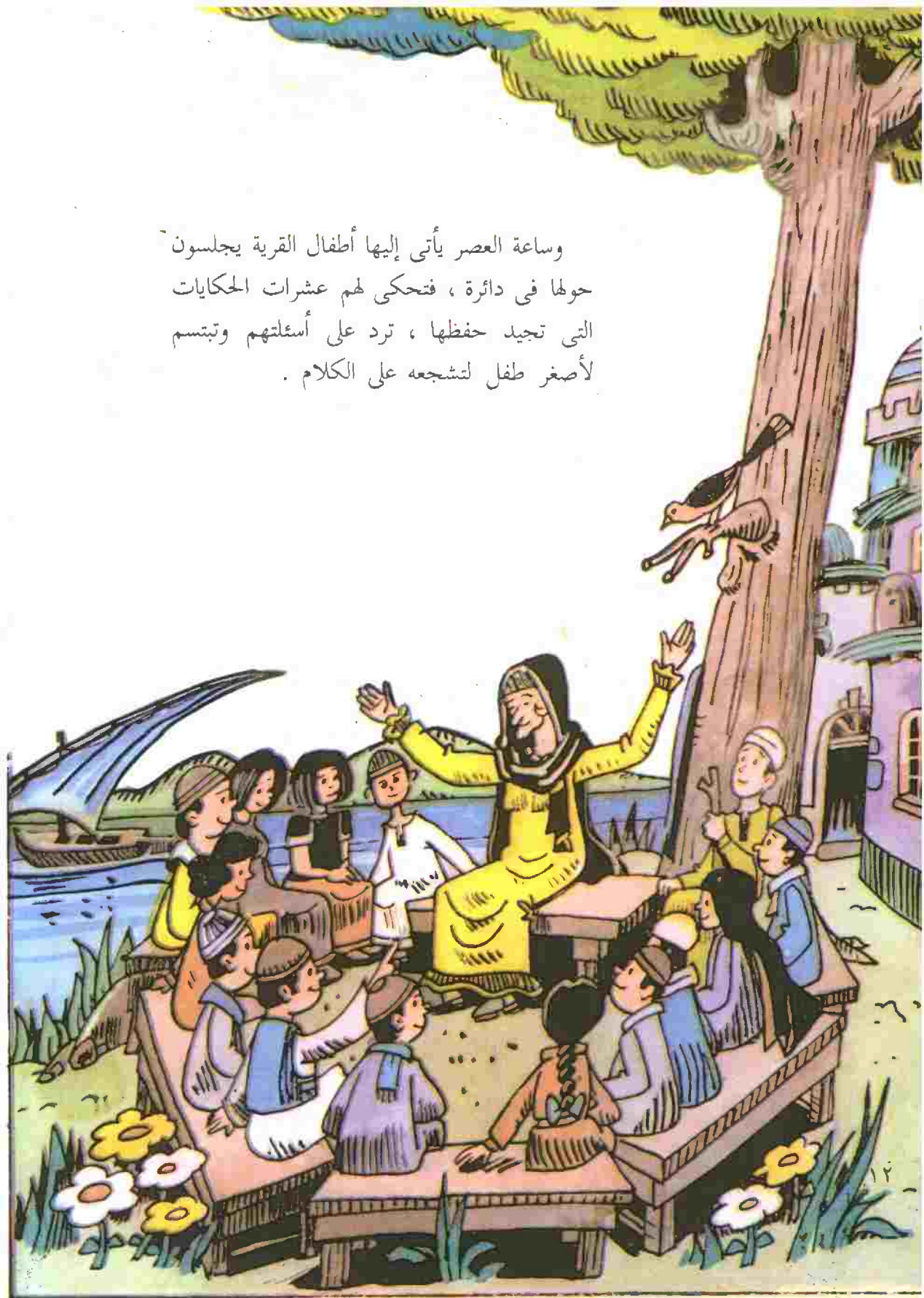
كانت الطيور تأنس إليها ، وعلى رأسها تقف الحمامة البيضاء ، أو على كتفها ،
فلا تغضب بل تبسم وتتحدث إليها ، وتسمع هديلها وهي في طريقها إلى الحظيرة



تحلب لبن الجاموسة والبقرة والعنزة وتضع
كل نوع فى إناء ، ثم تحمل اللبن المحلوب وتضعه
فى الخزانة التى امتلأت بأوانى اللبن الفخارية .



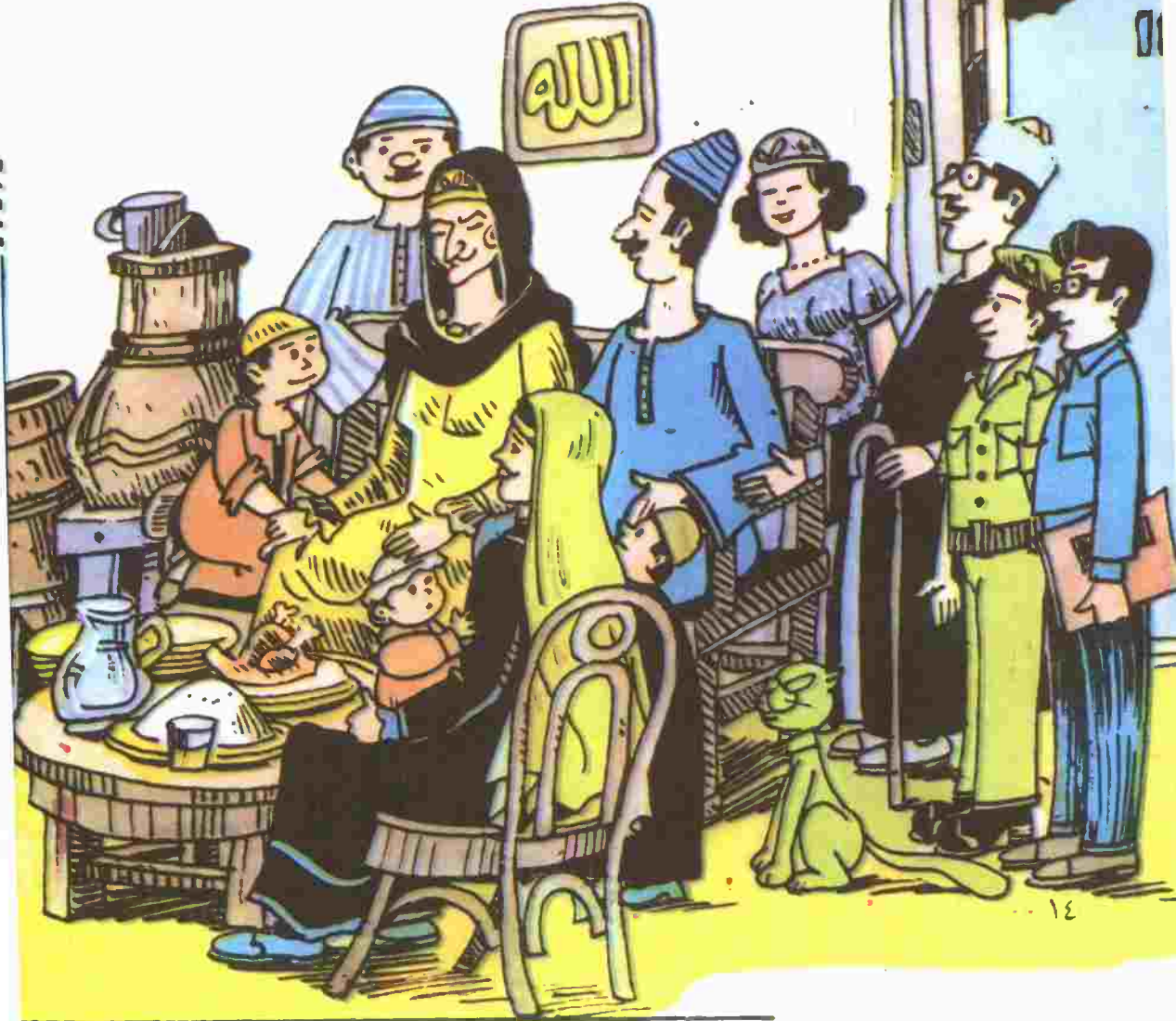
وساعة العصر يأتى إليها أطفال القرية يجلسون
حولها فى دائرة ، فتحكى لهم عشرات الحكايات
التي تجيد حفظها ، ترد على أسئلتهم وتبتسم
لأصغر طفل لتشجعه على الكلام .



وتوزع على الأطفال ثمار الموسم، بلحاً، أو برتقالاً،
أو عنباً أو برقوقاً، أو كمثرى، تعطيهـم فيأكلون بشهية
وبيديها الحنونتين تطعم الصغار، وتساعدهم وتؤكد
لهم أنهم في القريب سوف يكبرون .



وفى الليل يجىء إليها الكبار .. أولادها وبناتها الذين
كبروا وأصبحوا هم أيضاً آباءً وأمهاتٍ ، يسألونها فى
كل شيء ، ويطلبون منها أى شيء ، فلا تبخل على أحد ،
تعطى بلا مقابل وتقول عبارتها الدائمة :
« أنتم أولادى ، كلكم أولادى »





رقم الإيداع	١٩٩٧/١١٧٢٢
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5488-6

٧/٩٧/٧٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)